بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj.v 21i2.3309
2025; 21(2);139–166
ISSN: 5361-1858

أثر النحو في التفسير دراسة في بيان علاقة الاعراب بالمعنى، والقراءة، والوقف

د. مريم مبارك خميس الكندي [1]

[1] قسم الشريعة والقانون ، جامعة خورفكان – الإمارات العربية المتحدة

البريد الالكتروني : Warda_4000@hotmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:

د. مريم مبارك خميس الكندي ، أثر النحو في التفسير دراسة في بيان علاقة الاعراب بالمعنى، والقراءة، والوقف، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj. v 21i2.3309

المستخلص:

تتميز اللغة العربية بدقة قواعدها النحوية التي تُعد أساسية لفهم المعاني الدقيقة، خاصة في القرآن الكريم. يسهم النحو في تفسير الآيات وفهم الأساليب البلاغية مثل التقديم والتأخير. هذا البحث يدرس أثر النحو في التفسير، ويركز على العلاقة بين الإعراب والمعنى، القراءات والوقف.

عرف البحث النحو العربي من حيث لغته واصطلاحه، وناقش تأثير الإعراب في تفسير المعاني القرآنية، مع تقديم أمثلة قرآنية توضح ذلك. كما استعرض تأثير القراءات والوقف على المعاني، وأجاب على تساؤلات مثل: ما أهمية النحو؟ ما العلاقة بين الإعراب والتفسير؟ كيف تؤثر القراءات على المعنى؟ المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تحليل النصوص القرآنية لغوياً ونحوياً . وتتضمن أهداف البحث إظهار إعجاز القرآن الكريم من خلال تماسك نصه، وبيان أهمية النحو العربي في التفسير، ودراسة تأثير الإعراب على المعنى القرآني، إضافة إلى تأثير القراءات والوقف. أهمية البحث تكمن في تعزيز الفهم العميق للآيات القرآنية عبر النحو، مع الحفاظ على أصالة المعاني القرآنية.وكانت أهم النتائج تشمل إدراك العلاقة بين النحو والتفسير، وتحديد تأثير الإعراب والوقف على المعنى القرآني.

الكلمات المفتاحية:

النحو – الإعراب– القراءات القرآنية–المعنى– الوقف.

Abstract:

The Arabic language is characterized by the accuracy of its grammatical rules, which are essential for understanding the subtle meanings, especially in the Holy Quran. Grammar contributes to the interpretation of verses and the understanding of rhetorical methods such as introduction and delay. This research examines the impact of grammar on interpretation, and focuses on the relationship between syntax and meaning, readings and endowments.

The research defined Arabic grammar in terms of its language and terminology, and discussed the impact of syntax in the interpretation of Quranic meanings, with Quranic examples that illustrate this. He also reviewed the impact of readings and endowments on meanings, and answered questions such as: What is the importance of grammar? What is the relationship between syntax and interpretation? How do readings affect meaning? The approach followed is the descriptive and analytical approach, which depends on analyzing the Qur'anic texts linguistically and grammatically.

The objectives of the research include showing the miracle of the Holy Qur'an through the coherence of its text, demonstrating the importance of Arabic grammar in interpretation, studying the impact of expression on the Qur'anic meaning, in addition to the impact of readings and endowment. The importance of research lies in promoting a deep understanding of Quranic verses through grammar, while preserving the authenticity of Qur'anic meanings.The most important findings included recognizing the relationship between grammar and interpretation, and determining the impact of syntax and waqf on Qur'anic meaning.

Key- words: Grammar - parsing - Quranic readings - meaning - **stopping.**

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح العرب محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

إنّ نعم الله على عباده لا تنقضي، ومن أجلّها إرسال رسول منهم يتلو عليهم آياته بلسانهم؛ لقد شرف الله اللغة العربية بالقرآن إذ أنزله على حروفها، فقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195)) [الشعراء: 192–195]. فكان من طبيعة اللغة العربية أنها تمتلك أدوات تحفظها وتصونها عن التحريف وتعطيها سبل البقاء، وهذه القواعد والأدوات المعروفة بعلم النحو والإعراب قد صانت القرآن عن اللحن والخطأ؛ فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات، (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195))[الشعراء: 192–195] ولذا كان علم النحو من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، به يسلم الكتاب والسنة من اللحن والتحريف.

أهمية اختيار الموضوع:

1. دقة الفهم القرآني، مما يساعد في الوصول إلى المعاني الحقيقية التي أرادها الله تعالى من خلال النصوص القرآنية.
2. التأكيد على دور الإعراب والقراءة حيث يعرض البحث كيف يمكن لاختلاف القراءات أن تؤثر على تفسير الآيات، مما يوفر فهماً أوسع للنصوص القرآنية المتنوعة.
3. إظهار تأثير الوقف في المعنى القرآني لما له من تأثير بالغ في تحديد المعنى والتفسير المراد للآية.
4. يفتح آفاق جديدة للبحث اللغوي لفهم النصوص القرآنية في تأثير النحو على التفسير، مما يعزز الدراسات اللغوية والبلاغية في القرآن الكريم ويحفز الباحثين لتطوير أبحاث مستقبلية في هذا المجال.
5. تعزيز الفهم القرآني لدى الدارسين فهذا البحث يساعد الباحثين وطلاب العلم على فَهم كيف يرتبط النحو بالتفسير، مما يساهم في تحسين أساليب التدريس والتحليل القرآني، ويعزز من استخدام القواعد النحوية لتفسير النصوص بشكل أدق وأكثر شمولية.

أسباب اختيار الموضوع:

1. أهمية النحو في تفسير القرآن الكريم كونه الأداة الأساسية لفهم المعاني الدقيقة للنصوص القرآنية.
2. إبراز العلاقة بين الإعراب والمعنى لما له من تأثير على توجيه المعنى.
3. دراســة تأثير القراءات القرآنية لما لها من تأثير على المعنى، وكيف يمكن أن تُســهم في فهم النصــوص القرآنية بطرق متنوعة.
4. معرفة الوقف وأثره في توجيه المعنى وفهم الرسالة الإلهية.
5. إظهار إعجاز القرآن في نظمه وتماسكه اللغوي.
6. إثراء الدراسات اللغوية في البحث عن علاقة النحو بالقراءة والمعنى والوقف حيث يفتح مجالًا أوسع لدراسة اللغة العربية من خلال القرآن، ويُعتبر من الركائز الأساسية في مجال البلاغة القرآنية.
7. تعميق الفهم القرآني لتحليل النصــوص القرآنية من زاوية لغوية دقيقة، مما يســهم في تعزيز الفهم العميق للآيات، ويتيح للباحثين والدارسين التوصل إلى تفسير أكثر دقة وواقعية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1. إظهار أهمية إعجاز القرآن بتماسك نصه وتنزيهه عن الخلل في المبنى والمعنى.
2. بيان أهمية دراسة علم النحو لارتباطه بعلم التفسير.
3. دراسة تأثير النحو في الحفاظ على معاني القرآن الكريم.
4. التركيز على العلاقات النحوية بين الإعراب والمعنى والوقف والمعنى.

تساؤلات البحث:

تتمثل تساؤلات البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما أهمية النحو العربي؟

2- ما سبب وضع النحو وما العلاقة بين الإعراب والتفسير؟

3- ما علاقة القرآن باللغة العربية؟

4- ما علاقة الاعراب بالمعنى وهل للقراءات القرآنية أثر في توجيه المعنى؟

5- هل يخلف المعنى في الوقف أم لا؟

المنهج المتبع في البحث:

المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات وتحليلها، حيث تم التركيز فيها على الآيات القرآنية، وتحليل هذه النصوص لبيان الشاهد فيها.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت أثر اختلاف الإعراب في التفسير، إلا أن هذه الدراسة تتميز بتقديم مقاربة شاملة تجمع بين الإعراب والمعنى والقراءة والوقف، مقارنة بالبحوث السابقة التي قد تناولت كل جانب بشكل منفصل. مع تسليط الضوء على تأثير الإعراب في فهم المعنى القرآني.

ومن الدراسات السابقة:

1. أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم. هذه الدراسة هي رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وقد تناولت دراسة تطبيقية في سور التوبة ويونس وهود ويوسف .الهدف من الدراسة هو استكمال سلسلة من البحوث التي أجراها قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية، حيث تم التعريف بعلم النحو وتوضيح العلاقة بين النحو والتفسير. كما تطرقت الدراسة إلى أثر اختلاف الإعراب في التفسير وكيف يمكن أن يؤدي التغيير في الإعراب إلى اختلافات في المعاني المستخلصة من النصوص القرآنية. تم نشر هذه الدراسة في عام 2011م.
2. اختلاف الإعراب وأثره في تعدد معاني التفسير. هذا البحث للدكتورة سعاد الشارف امبارك عيسى، هو دراسة تحليلية استقرائية تهدف إلى بيان أثر اختلاف الإعراب في تعدد معاني التفسير. وقد تناولت الدراسة أهمية الإعراب في فهم التفسير القرآني، وكيف أن التفسير الصحيح يتطلب إلمامًا دقيقًا بقواعد النحو. كما تطرقت إلى أثر اختلاف الإعراب على التفسير من خلال دراسة تطبيقية لعدة مسائل قرآنية. تم نشر البحث في 2022م.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ونتائج وتوصيات.

المقدمة: تتضمن أهمية الموضوع، وأهدافه وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: النحو العربي تعريفه:

المطلب الأول: تعريف النحو العربي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية النحو وسبب وضعه.

المطلب الثالث: الإعراب وأثره في التفسير.

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالمعنى، والقراءة، والوقف:

المطلب الأول: علاقة الإعراب بالمعنى.

المطلب الثاني: علاقة الإعراب بالقراءات والمعنى.

المطلب الثالث: علاقة الإعراب بالوقف والمعنى.

المبحث الأول: النحو العربي تعريفه

المطلب الأول: تعريف النحو العربي لغة واصطلاحاً.

الحديث عن النحو كعلم نشأ في أحضان اللغة يجعلنا نقف في بداية الأمر على منشأ اللغة نفسها وتطورها.

الفرع الأول: اللغة هي: كما بينها ابن جني بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]. ومادامت أصواتاً فلكل عالم من عوالم المخلوقات الحية لغته، فالطير له لغته الخاصة، قال ابن السكيت، "لغوى الطير: أصواتها"[2]، وقال تعالى: في قصة سليمان مع الطير: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ. إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ...) [النمل:19-26].

وما قصه الله تعالى فيما جاء على لسان النملة، وهي تنذر بقية النمل مغبة التعرض لما قد يحدث من سليمان وجنوده من أذى فقال تعالى: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) [النمل:18- 19]. وقال الجرجاني بأنها: "ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]، وعلى هذا فإنني أرى أن قول ابن جني هو الأرجح لتخصيصه بالأصوات التي هي آلة الألفاظ.

ومن هنا نريد أن نعرف ما العلاقة بين اللغة والنحو؛ ولذلك يجب أن نعلم أن (اللغة): تعني اسم الجنس للكلام المنطوق أو المكتوب، وأن النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب"[4] يعني العلم الذي يقيد ذلك الكلام بقوانين وأحكام خاصة،

[1]) بن جني. أبي الفتح عثمان بن جني. الخصائص – ابن جني. تحقيق. محمد علي النجار. (دار النشر. عالم الكتب– بيروت). (نت). ج1.ص33.

[2]) الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تهذيب اللغة. تحقيق. محمد عوض مرعب. (دار النشر. دار إحياء التراث العربي – بيروت) –. ط1. 2001م. ج8. ص198.

[3]) الجرجاني. علي بن محمد بن علي الجرجاني. كتاب التعريفات. تحقيق. إبراهيم الأبياري. (دار النشر. دار الكتاب العربي – بيروت). ط1. 1405. ص202.

[4]) بن جني. أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ). الخصائص. تحقيق. محمد علي النجار (ت 1385 هـ) ص35. (دار النشر. الهيئة المصرية العامة للكتاب). ط4. 1431. ج1. ص35.

وكلاهما يعتمد على الآخر. فليست ثمة لغة بغير نحو، وكذلك يستحيل أن يقوم نحو بلا لغة فكلاهما متمكن من الأخر.

الفرع الثاني: النحو لغةً: "ورد في لسان العرب في مادة (نحا) بمعنى: (القصد والطريق) ...، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه"[1]. فالنحو هنا يشير إلى الطريق والسبيل الذي نتبعه.

النحو اصطلاحاً:

تعددت آراء العلماء في تعريفهم للنحو، وهذا لتباين رؤية كل عالم من العلماء في التعريف الاصطلاحي، قال ابن جنّي (ت 441 هـ) هو:"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وان لم يكن منهم، وان شذّ بعضهم عنها ردّ بها إليها".[2] وهذا يعني أن نتبع كلام العرب في تراكيبهم وصيغهم لنبلغ بذلك درجة الفصاحة. وقال التهانوي:"هو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقماً، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه"[3]. وعرفه حماسة بأنه:"علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء، وموضوعه الكلم العربي، من حيث ما يعرض له الإعراب والبناء."[4]

بعد التّعرف على مفهوم النحو لغة واصطلاحاً يظهر أن العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي هي: "النّاتج عن اتفاق النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية"[5]. أو هو: "عبارة عن مصطلح يقوم بتحديد الوظيفة النحوية للكلمة ضمن السياق الذي ترد فيه".[6] فهي تلك الألفاظ ومفاهيمها التي تدلنا على المعاني النحوية في التعابير المختلفة، ضمن السياق الذي ترد فيه حتى يظهر المعنى المراد الوصول إليه بدقة واضحة.

[1]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)، **لسان العرب**. تح. عامر أحمد حيدر. مادة (نحا). (دار صادر – بيروت). ط3 – 1414 هـ. ج15. ص360.

[2]) ابن جني. أبي الفتح عثمان بن جنّي. الخصائص. تح. عبد الحميد هنداوي. (دار الكتب العلمية. بيروت لبنان). ط 1. 2008م. (88/2).

[3]) التهانوي. محمد على التهانوى. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. (دار النشر. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت). 1996 م. ج1. ص23.

[4]) حماسة. عبد اللطيف حماسة. النحو والدلالة. (دار الشروق. بيروت). 2000م. ص2.

[5]) ينظر. القوزي. عوض حمد القوزي. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري. (دار النشر شركة الطباعة العربية– الرياض). – ط1. 1981م. ص23.

[6]) ينظر. سويتري. محمد سويتري. النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي وأسلوبي وتداولي. (إفريقيا – الشرق. المغرب).2007م. ص13.

المطلب الثاني: أهمية النحو العربي في الحفاظ على اللغة وتوضيح المعاني:

الفرع الأول: أهمية النحو العربي: للنجو دوراً كبيراً في ضبط القواعد، وحفظ اللغة العربية من اللحن والخطأ، ويمكن تحديد هذه الأهمية في النقاط التالية:

1- صون اللسان من الوقوع في الخطأ.

2- إزالة اللبس والغموض من التعبير بنوعيه مما يكفل صحة الأداء وفهم المعاني.

3- يسهم في جمالية الأسلوب وجودته ودقته وكذا حسن صياغته.

4- يعين على استعمال الألفاظ والجمل والعبا ا رت استعمالا صحيحا فتتكون عند الدارسين

عادات لغوية سليمة.

5 - يصقل الذوق الأدبي، وييسر المعنى.[1]

الفرع الثاني: أهمية النحو في حفظ اللغة وفهم القرآن:

قال أبو الطيب[2]: "واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي عليه الصلاة والسلام، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"، وقال أبو بكر: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن"[3].

[1]) ينظر. السليطي. ظبية سعيد السّليطي .تدريس النحو في ضوء الاتجاهات الحديثة. (دار النشر. الدار المصرية اللبنانية .القاهرة) –2002. ص27.

وينظر. شحاته. حسن شحاتة .تعليم اللغة العربية وتعلّمها بين النظرية والتطبيق. (الدار المصرية اللبنانية القاهرة. ط 4. دت. ص 203.

وينظر. مجاوري. محمد صلاح الدين علي مجاوري. تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه

.النّظرية وتطبيقاته التربوية (دار الفكر العربي. القاهرة) .د ط. 2000م. ص366.

[2]) أبو الطيب. هو. عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي. له تصانيف جليلة منها مراتب النحويين توفي سنة 351هـ.

[3]) راجع مراتب النحويين. ونقل هذا السيوطي في المزهر أوائل النوع الرابع والأربعين. والحديث الشريف مذكور في الخصائص "باب في ترك الأخذ عن أهل المدر إلخ" ج1 ص408. ومعجم الأدباء "الفصل الأول فضل الأدب" ج1 ص82. والأثر المذكور نسب في معجم الأدباء الموطن السالف للشعبي.

المطلب الثالث: الإعراب وأثره في التفسير.

الفرع الأول: الإعراب لغةً:

عرفه ابن منظور قائلاً: "الإعراب بكسر الهمزة مصدر من أعرب يعرب إعرابا، وهو بمعنى البيان والإيضاح والإفصاح"[1].

وقال الراغب[2]: "الإعراب البيان يقال أعرب عن نفسه، وفي الحديث (الثيب تعرب عن نفسها)[3] وإعراب الكلام يعني ايضاح بلاغته وفصاحته[4]. وقال ابن فارس :"العين والراء والباء أصول ثلاثة، أحدها الإبانة والإفصاح، فالأول قولهم أعرب الرجل عن نفسه إذا بين وأوضح، ومن معاني الإعراب: التغير حيث يقال عربت معدة. الرجل إذاتغيرت لفساد طرأ عليها، فتغيرت من حال لأخرى".[5]، وبالنظر إلى التعريفات السابقة يمكننا أن نخلص إلى تعريف الإعراب بأنه الإبانة والإيضاح والتغيير والإفصاح.

الإعراب اصطلاحاً:

نجد ابن جني يعرف الإعراب اصطلاحاً بقوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[6].

وعرفه مجمع اللغة العربية بأنه: "تغيير يلحق آخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجر وجز"[7]. كما نجد أيضاً أن عباس حسن قد عرفه قائلاً: "هو التطبيق العام على القواعد النحوية"[8] . وبالنظر إلى تعريف ابن جني للإعراب: نجد أن تعريفه هذا يعد تعريفاً لغوياً، وليس تعريفاً اصطلاحياً، وذلك لأن المتأمل في التعريف

---

[1]) ابن منضور. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. (دار النشر. دار صادر – بيروت). ط1. ج1.ص689.

[2]) الراغب هو الحسن بن المفضل .أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني .أديب اشتهر بالأدب والتفسير واللغة. ومؤلفاته كثيرة .منها مفردات ألفاظ القرآن الكريم. وأفانين البلاغة.

قيل كان في أوائل المائة الخامسة.. ينظر. الأعلام للزركلي. ج2. ص255.

[3]) سنن ابن ماجه. كتاب النكاح. باب استئمار البكر والثيب. حديث رقم.(1872). ج1. ص336. وصححه الألباني.

[4]) الراغب الأصفهاني. الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم. المفردات في غريب القرآن. تحقيق. صفوان عدنان داودى. (دار النشر. دار العلم الدار الشامية. دمشق . بيروت). 1412 هـ. 557.

[5]) ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. (دار النشر. دار الفكر). 1399هـ – 1979م. ص766.

[6]) ابن جني. أبي الفتح عثمان بن جنّي. الخصائص. تح. عبد الحميد هنداوي. (دار الكتب العلمية. بيروت لبنان). ط 1. ج1. ص35.

[7]) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار. المعجم الوسيط . موافق للمطبوع. تحقيق. مجمع اللغة العربية. (دار النشر. دار الدعوة). ج2.ص612.

[8]) عباس حسن (المتوفى. 1398هـ). النحو الوافي. (دار النشر. دار المعارف). ط15. ج1.ص74.

يجد أن ابن جني قد عرفه بالتعريف اللغوي عندغيره من العلماء. فبذلك نجد أن التعريفات الثلاثة الأخرى أدق واشمل من تعريف ابن جني في الناحية الاصطلاحية لتعريف الإعراب.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة، وعند مقارنتها بموضوع الدراسة التي نحن بصددها، نجد أن التعريف الأخير هو الأقرب والأكثر توافقاً مع موضـــوع البحث. حيث يعرض هذا التعريف تطبيق القواعد النحوية واختلاف الحركات الإعرابية في الكلمات القرآنية بهدف فهم مدى تأثير هذا الاختلاف على المعنى التفســـيري المترتب عليه. فقد يحدث تغيير في حركة الكلمة القرآنية بين الرفع والنصـــب والجر والجزم نتيجة لتغير العامل المؤثر عليها، مما يؤدي إلى تغير في الإعراب وبالتالي ينعكس ذلك على المعنى التفسيري للكلمة.

العلاقة بين التفسير والإعراب علاقة ناتجة عن علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم، فاللغة العربية أصـلا هي لغة القرآن الكريم، وبها نزل، كان العرب قبل نزول القرآن الكريم، يتكلمون اللغة العربية الفصيحة، سليمة من اللحن والاختلال، ولكل قبيلة، لغتها ولهجاتها. وبنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، كان التحدي والإعجاز في القرآن الكريم بنظمه ولغته وبلاغته.

هذا وقد نفى القرآن الكريم أن يكون فيه ما هو غير عربي، قال تعال: **(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَـانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَـانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) سـورة [النحل:103]**. ومن حكمة الله تعالى أنه أرسل كل رسول بلسان قومه، لقوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَـاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَـاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سـورة [ابراهيم: 4]**. ولقد جعلت رسـالة نبينا للناس كافة، فقال الحافظ ابن حجر: "لا يتناقض عموم الرسـالة المحمدية مع نزول القرآن باللغة العربية على محمد صـلى الله عليه وسلم وسط بلاد العرب"[1].

الفرع الثاني: علاقة القرآن الكريم باللغة العربية:

القرآن الكريم حفظ الألفاظ العربية، وأضـاف عليها ألفاظا جديدة لم تكن معروفة قبل ذلك، حتى أصـبح لكثير من الألفاظ معاني ومدلولات خاصة بها.

وكان الأسلوب القرآني الكريم كذلك أسلوبا لينا رقيقاً تستسيغه الفطرة البشرية، وإن كان قد استعمل الأسلوب الغليظ في بعض المواطن بحسب اقتضـاء الحاجة، لكنه يبقى مناسباً ومستسـاغاً للفطرة السليمة. وبذلك كان القرآن الكريم باعثا على ضبط اللغة، وحافظا لها بعد ذلك الضبط.[2]

[1]) ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (دار النشر. دار المعرفة – بيروت). 1379. ج9. ص10.

[2]) ينظر: زرزور. عدنان محمد زرزور. علوم القرآن واعجاز وتاريخ توثيقه. (دار النشر. دار الاعلام). ص21. بتصرف.

الفرع الثالث: أما بالنسبة لعلاقة اللغة بالقرآن الكريم:

فاللغة بالغة الأهمية، وثيقة الارتباط، كبيرة الأثر في تفسير القرآن وتيسير فهمه، وفي المحافظة عليه من اللحن والخطأ، وبيان إعجاز القرآن الكريم الدال على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما أنه يمثل أساساً لتلاوة القرآن الكريم ويظهر هذا واضحا في علم القراءات.

الفرع الرابع: بعد معرفة أهمية كل من القرآن الكريم للغة العربية واللغة العربية للقرآن الكريم نصل إلى أثر الإعراب في تفسير القرآن الكريم:

- فالإعراب مهم للتفسير، كما أن التفسير يقوم على إيضاح المعنى واظهاره، وقد مر تعريف الإعراب بأنه الإيضاح والبيان. فمعرفة اللغة من أهم وسائل فهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ بها نزل القرآن، يقول الدكتور طاهر يعقوب: "لما كان، القرآن كلاماً عربياً كانت قواعد اللغة العربية طريقاً لفهم معانيه وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس بعربي السليقة"[1]. وبين قيمة ذلك ابن فارس فقال: "الإعراب فيه تميز المعاني، ويقف على أغراض المتكلمين"[2]

- ويقول الأستاذ عاطف الزين: "فلولا الإعراب ومعرفة قواعده ما كان ليتسنى لنا أن نفهم القرآن المبين، ولا أن ندرك مواطن جماله، ومحالة بلاغاته وإعجازه، وأوامره ونواهيه، وأحكامه وحلاله وحرامه، ووعده ووعيده، فما أحرانا إذا بإتقان الإعراب لنكشف عن غوامض لغتنا، وكنوز قرآننا العظيم. "كما أن المفسر بحاجة إلى جملة من العلوم التي تعين على تفسيره للقرآن، مثل التاريخ وأسباب النزول، وبعض العلوم الأخرى فلا غنى للمفسر كذلك عن علم الإعراب. لذلك قال عمر بن الخطاب ":تعلموا اللحن، والفرائض، والسنن، كما تعلموا القرآن"[3].

- وبين الإمام الزركشي هذه العلاقة قائلا:"على الناظر في كتاب لله، الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ أو خبر، أو فاعلة أو مفعوله، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب إلى غير ذلك"[4].

- ونجد كذلك أن العلماء قد وثقوا العلاقة بين التفسير والقرآن، فاشترطوا في المفسر معرفة الإعراب، حيث قال الإمام الغزالي" :ومن أراد أن يتكلم في التفسير القرآن، وتأويل الأخبار، ويصيب في كلامهم فيجب

[1]) طاهر محمود محمد يعقوب. أسباب الخطأ في التفسير. (دار النشر. دار ابن الجوزي). ج1. ص216 .

[2]) الصاحبي. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. أبو الحسين. فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ص190.

[3]) الذهبي. الدكتور محمد حسين الذهبى. التفسير والمفسرون. الترقيم موافق للمطبوع. ج1.ص189.

[4]) الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى. 794هـ). البرهان في علوم القرآن. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار النشر. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج1.ص302.

عليه أولا تحصيل علم اللغة، والتبحر في فن النحو، والرسوخ في ميدان الإعراب".[1] وعلق الإمام السيوطي في هذا الباب عندما تحدث عن شروط التفسير والمفسر قائلا: "ومن تمام هذه الشروط أن يكون ممتلئا من عدة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إماحقيقة، أو مجازاً".[2]

يتضح من جملة النصوص السابقة الذكر، مدى أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير، فبإمكاننا أن نقول لا غنى للمفسر عن الإعراب، لما فيه من أهمية في كشف المعاني، ومعرفة حقائقها وأسرارها.

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالمعنى، والقراءة، والوقف:

المطلب الأول: علاقة الإعراب بالمعنى:

والذي يُرى أن للإعراب دوراً في ابراز المعنى وتأديته، وكشـــف وإزالة اللبس والغموض عن الكلمة؛ لما له من إعطاء الكلمة حريةً في التركيب فمثلا في التقديم والتأخير يتم التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها، وهذه ميزة تميزت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات الغير المعربة فالكلمة فيها تلتزم رتبة واحدة وتفقد قسطًا كبيرًا من المرونة يقول الزجاج: "إن الأسماء لما كانت تعتريها المعاني، وتكون فاعلة، ومفعولة ومضافة، ومضـافًا إليها ولم تكن في صـورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشـتركة جعلت حركات الإعراب فيها تبنئ عن هذه المعاني ..."[3].

فهو يرى أن هذه الأسـماء تأتى فاعلة ومفعولة وغيرها وليس فيها ما يدل عليها أو يميز بينها، إلا أن ميزة الإعراب تتيح لنا فرصة التقديم والتأخير عند الحاجة مما يعد اتساعًا في اللغة.

يقول ابن جني: "الإعراب هو الإنابة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنَّك إذا سـمعت :أكرم سـعيد أباه وشـكر سعيدًا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولوكان الكلام نوعًا واحدًا لا ستبهم أحدهما من صاحبه"[4].

[1]) الغزالي. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. الرسائل اللدنية. (دار النشر مطبعة كردستان العلمية). 1328هـ. ص245.

[2]) السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي. الاتقان في علوم القرآن. ج6. ص235.

[3]) الزجاجى. عبد الرحمن بن أسحاق. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: المبارك د .مازن ط3. دار النفائس– بيروت. 159.

[4]) ابن جني. أبي الفتح عثمان بن جنّي. الخصائص. تح. عبد الحميد هنداوي. (دار الكتب العلمية. بيروت لبنان). ط 2008.1م. ص 532.

الفرع الأول: فمن جهة التقديم والتأخير:

فالتقديم والتأخير من أهم الميزات التي أتاحها الإعراب للغة العربية، ولولاه لما اسـتطاع الدارس التمييز بين الفاعل والمفعول. ويذكر الزجاجي جانباً آخر من جوانب هذه القضـية موضـحا العلة من رفع الفاعل ونصـب المفعول وذلك بقوله: "إنما فُعل ذلك للفرق بينهما ثم سـأل نفسـه فقال: فإن قيل لماذا لم يعكس الأمر؟ أجاب أن ذلك أحزم لهم لأن الفعل له فاعل واحد، وعدة مفاعيل، وهذا ما دعاهم إلى رفع الفاعل لقلته حتى يقل في كلامهم ما يستثقلون ونصب المفعول ليكثر في كلامهم ما يستخفون"[1].

ويلاحظ من خلال هذا العرض دلالة الإعراب على المعنى، ودوره الكبير في توضيح الجملة، ولولاه لما عرفنا الفاعل من المفعول، وسيراً في هذا الاتجاه نرى أهمية الإعراب حيث: "أن ابنة أبي الأسود سألته :ما أحسن السماء يا أبت؟ برفع أحسن (وجر) السماء (فقال نجومها فقالت: لا أريد هذا إنما أتعجب من حسنها فقال :ما هكذا تقولين قولي؛ ما أحسن السماء بالنصب"[2]

كذلك يرى ابن فارس أن الإعراب تُميز به المعاني ويزال به الإبهام الذي يمكن أن يحدث للمتكلم خاصـة في الجمل المتشـابه في ألفاظها حيث يقول: "فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أ ن قائلا لو قال":ما أحسـن زيد "غير معرب" ضـرب عمر وزيد "غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال: ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسنُ زيدٍ أو أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني"[3]

الفرع الثاني: ومن هنا تكمن علاقة الاعراب بالمعنى:

1- الدقة في المعنى: الإعراب يمنح الدقة في التعبير عن المعاني:

فِي قوله تعالى: (أَحْصَـى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً) [الكهف:12] إنه فعل تفضـيل والمنصـوب تمييز وهو باطل فإن "الأمد" ليس محصـياً بل محصـى وشـرط التمييز المنصـوب بعد "أفعل" كونه فاعلا في المعنى فالصـواب أنه فعل و(أَمَداً) مفعول مثل: (وَأَحْصَـى كُلَّ شَـيْءٍ عَدَداً) [الجن:28]. نرى هنا كيف أتى القرآن الكريم بالمعاني والألفاظ بدقة بالغة لبيان الغرض المراد في الآيات الكريمة.

وفي قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (22)) [القيامة :22]. ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصـوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة، والعمدة في هذا هو الكتاب الكريم

[1]) المرجع السابق. ص50.

[2]) ينظر. هلال. د. عبد الغفار حامدر علم اللغة بين القديم والحديث. (دار النشر. مطبعة الجيلاوى). ط 3. ص251-406.

[3]) ابن فارس. أو الحسن أحمد بن فارس. الصاحبى في فقه اللغة. تحقيق السيد أحمد صقر دار النش. مطبعة الحلبي. ص190.

انظر قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـــرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (22)) [القيامة :22]. تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع"[1].

2- توضيح المعنى وإبانته:

فالأصل في الإعراب إبانة المعنى فإذا كانت الجملة غفلاً من الإعراب، احتملت معاني عدة، فإذا أعربت تعين معناها، "يدلك على ذلك أنك لو قلت: ما أحسنَ زيدًا! لكنت متعجباً، ولو قلت: ما أحسنَ زيدٌ؛ لكنت نافياً، ولو قلت: ما أحسنُ زيدٍ؟ لكنت مستفهمًا (عن أي شيء منه حسن)، فلو لم تعرب في هذه المواضع؛ لالتبس التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام، واشتبهت هذه المعاني بعضها ببعض؛ وإزالة الالتباس واجب"[2].

ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَـــيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: 49] بنصـــب (كُلَّ) ولو رفعت لتغير المعنى؛ "إذ النصب نص في عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر، وهو المقصود، وفي الرفع إيهام كون الفعل وصفا مخصصا، و"بقدر" هو الخبر، وليس المقصود؛ لإيهامه وجود شيء لا بقدر؛ لكونه غير مخلوق"[3].

وكما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّـــماءِ ماءً فَتُصْـــبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَـــرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [الحج:63]، "فإن قلت: فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام؟ قلت: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض، لأنّ معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار، مثاله أن تقول لصاحبك: ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر: إن نصبته فأنت ناف لشكره شاك تفريطه فيه، وإن رفعته فأنت مثبت للشكر. وهذا وأمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الإعراب وتوقير أهله"[4].

[1]) المراغي. أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ). علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع». (نت). 1431. ص100.

[2] – الأنباري. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ). أسرار العربية. (دار النشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم). ط1. 1420هـ- 1999م.ص 48.

[3] – الأشموني. علي بن محمد بن عيسى. أبو الحسن. نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـ). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان)، ط1 1419هـ- 1998م، ج1.ص434.

[4] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الزمخشري جار الله (ت. 538هـ). (دار الكتاب العربي – بيروت). ط3. 1407 هـ. ج3.ص168.

المطلب الثاني: علاقة الإعراب بالقراءات والمعنى.

الفرع الأول: القراءات لغة: "جمع قراءه، ومعناها الجمع والاجتماع"[1] فالقراءة مصـدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، فهو قارئ وهم قارئون"[2]. "فالعالم بالقراءة يسمى مقرئا وقارئا، وقد جاء في كلام العرب معناه العابد الناسك"[3].

القراءات اصطلاحا: هي كما عرفها الإمام القسطلاني رحمه الله بأنها: "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعرابب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع .أو هي: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[4].

الفرع الثاني: وتأتي ثمرة علم القراءات في:

"العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء، وتعيين ما يقرأ به وما يقرأ به، وغير ذلك من الفوائد"[5]

الفرع الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثره في توجيه المعنى التفسيري:

1- قال تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَة (9)﴾ [الهمزة:9].

قال أبو حيان: "وقرأ الأخوان[6] وأبو بكر: ﴿**فِي عَمَدٍ**﴾ بضمتين جمع عمود وهارون عن أبي عمرو: بضم العين وسـكون الميم وباقي السـبعة: بفتحها، وهو اسـم جمع، الواحد عمود. وقال الفراء: جمع عمود، كما قالوا: أديم وأدم. وقال أبو عبيدة: جمع عماد. قال ابن زيد: في عمد حديد مغلولين بها. وقال أبو صـــالح: هذه النار هي قبورهم، والظاهر أنها نار الآخرة، إذ يئســـوا من الخروج بإطباق الأبواب عليهم وتمدد العمد، كل ذلك إيذانا بالخلود إلى غير نهاية. وقال قتادة: كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها في النار. وقال أبو صـــالح: هي القيود، والله تعالى أعلم"[7].

---

[1]) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. مادة (قرأ). (5/ 79).

[2]) الزبيدي. محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس. مادة (قرأ). (1م101).

[3]) الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الزمخشري جار الله أساس البلاغة. ج1.ص100.

[4]) الدمشقي: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت 665 هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، (دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر،1402 هـ - 1982 م، 776.

[5]) الكبيسي. خليل رجب الكبيسي. المدخل لعلم القراءات. دار النشر. دار السلام. دمشق. ط2. 2007م. ص9.

[6]) الأخوان هما: حمزة والكسائي، ينظر: ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، (دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت)، ط2، 1402 – 1982، ص773.

[7]) أبو حيان. محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ). تفسير البحر المحيط. (دار النشر: دار الفكر – بيروت)، 1420 هـ -2000م. ج10، ص542.

قال القرطبي: "وقيل: هم في عمد ممددة، أي في عذابها وآلامها يضربون بها. وقيل: المعنى في دهر ممدود، أي لا انقطاع له"[1].

وقال النيسابوري: "والمؤصدة المطبقة الأبواب اصدت الباب وأوصدته لغتان. يوصد عليهم الأبواب ويمدد على الأبواب العمد استيثاقا في استيثاق. وجوز أن يراد أن أبواب النار عليهم مؤصدة حال كونهم موثقين في عمد مقطرة، والمقطرة خشبة فيها خروق يدخل فيها أرجل المحبوسين اللهم أجرنا منها"[2].

وقال ابن زنجلة: "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر في عمد بضم العين والميم وقرأ الباقون بنصبهما، فمن ضم فلأنه جمع عمود عمد نحو صبور وصبر ويقال واحدها عماد كما تقول حمار وحمر وإهاب وأهب ومن قرأ عمد قالوا واحدها عمدة كما تقول بقرة وبقر وثمرة وثمر وعمدة وعمد قالوا في جمع عمود عمد وقالوا أيضا أفيق وأفق وأديم وأدم وعمود وعمد وهذا اسم من أسماء الجمع غير مستمر"[3].

وأيد ابن عاشور من سبقه قائلاً: "والممددة: المجعولة طويلة جدا، وهو اسم مفعول من مدده، إذا بالغ في مده، أي الزيادة فيه. وكل هذه الأوصاف تقوية لتمثيل شدة الإغلاظ عليهم بأقصى ما يبلغه متعارف الناس من الأحوال"[4].

وبعد عرض أقوال العلماء في بيان مناسبة الفاصلة القرآنية، يظهر اتفاقهم على ما تحمله هذه الفاصلة من زيادة للمعنى فيما جاءت به مُبينة معنى ﴿مُمَدَّدَة﴾ لإظهار أنها مطبقة على أهل النار، وهذا الوصف جاء تقوية لتمثيل شدة الإغلاظ عليهم بأقصى ما يبلغه متعارف الناس من الأحوال، إذ يئسوا من الخروج، وذلك بإطباق الأبواب عليهم وتمدد العمد، فزاد مع العمد ممدد، أي طويل جدا ومستمر بلا نهاية فجاء هذه الفاصلة توغل المعنى وتزيده إيضاحاً وبياناً لترسم صورة في ذهن السامع، وكأنها مشد مرئي أمامه.

[1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: سمير البخاري. (دار النشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ.2003 م. ج20. ص185.

[2]) النيسابوري، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (دار النشر: دار الكتب العلميه – بيروت)، ط1 – 1416 هـ، ج6، ص563.

[3]) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، (دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت)، ط2، 1402 – 1982، ص773.

[4]) ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ). التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. (دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان) ط1، 1420هـ.2000م. ج30. ص541.

2- قال تعالى: (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) [البقرة :10].

فقرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وتسكين الكاف وتخفيف الذال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (يُكَذِّبونَ) بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال[1].

فالقراءة بالتخفيف معناها أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب كَذِبَهم في إظهار الإسلام والإيمان وهم في باطنهم كافرون، فهم كاذبون في قولهم: (آمنا بالله وباليوم الآخر).

والقراءة بالتشديد معناها أنهم استحقوا العذاب الأليم بسبب تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الزجاج (ت311هـــ): "ويقرأ (يُكَذِّبونَ)، فمن قرأ (يَكْذِبُونَ) بالتخفيف فإنَّ كَذِبَهُم قولهم أنهم مؤمنون، قال عز وجل: (وما هم بمؤمنين)، وأما يُكَذِّبونَ بالتثقيل فمعناه بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم".[2]

فحاصـــل القراءتين أن المنافقين ســـيعذبون العذاب الأليم بســـبب كذبهم وتكذيبهم، إذ حملت القراءتين تنوع في المعنى، فإحداهما بينت أنهم كاذبون في أخبارهم، وبينت القراءة الأخرى بأنهم يُكَذِّبون النبي وما جاء به من عند الله تعالى، وهذا الاختلاف لا يقتضـــي التضـــاد، لأن المراد بهما هم المنافقون، يقول مكي ابن أبي طالب القيسي: "والقراءتان متداخلتان ترجع إلى معنى واحد، لأنَّ من كذب رسالة الرسل وحجة النبوة فهو كاذب على الله ، ومن كذب الله وجحد تنزيله فهو مكذب بما أنزل الله"[3]، ونحو هذا ذهب الداني في باب اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز اجتماع القراءتين في شـيء واحد من اجل عدم تضـاد اجتماعهما فيه، إذ يقول: "وكذا (بما كانوا يكذبون) بتخفيف الذال وبتشـديدها، لأنَّ المراد بهاتين القراءتين جميعاً هم المنافقون، وذلك أنهم كانوا يَكذِبون في أخبارهم، ويُكذِّبون النبي فيما جاء به من عند الله تعالى، فالأمران جميعاً مجتمعان لهم، فأخبر الله تعالى بذلك عنهم وأعلمنا أنه معذبهم بهما"[4]، وبهذا فإن كل قراءة زادت معنى جديداً لم تبينه القراءة الأخرى مع عدم التناقض والتضاد بينهما.

---

[1]) التيسير في القراءات السبع. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى. 444هـ). المحقق. اوتو تريزل. (دار الكتاب العربي – بيروت). ط2. 1404هـ.1984م. ص72. النشر في القراءات العشر. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري. محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى. 833 هـ). المحقق. علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ). (المطبعة التجارية الكبرى). ج2.ص207.

[2]) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 1408 هـ – 1988 م معاني القران وإعرابه. الزجاج. ج1.ص87.

[3]) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (355– 437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط3، 1404هـ، 1984م. ج1.ص229.

[4]) الأحرف السبعة. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى. 444هـ). المحقق. د. عبد المهيمن طحان. (دار النشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة). ط1. 1408. 48-49.

المطلب الثالث: علاقة الإعراب بالوقف والمعنى.

الوقف من أهم أبواب التجويد لذا، ينبغي للقارئ أن يهتم به ويعرفه،" وقد ذكر ابن الجزري أثرًا عن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) أنه قال: "هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[1]

الفرع الأول: الوقف لغة:

"الوقف في اللغة يأتي بمعنى الوقف في اللغة الكف والحبس"[2]. وقال الجوهري:" أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أ أقلعت".[3] كما قال الجرجاني أيضاً: "الوقف في القراءة قطع الكلمة عما بعدها"[4]

الوقف اصطلاحاً:

قال ابن الجزري: "عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة لا بنية الإعراض"[5]. وقال الزركشي: "فن جليل وبه يعرف كيفية أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[6].

والذي يتلخص من التعريف اللغوي والاصطلاحي أن الوقف يأتي بمعنى الكف والحبس والسكت.

واما الوقف عند نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابوري: "هو قطع الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا عما بعدها ولو فرضا".[7]

[1]) السندي. صفحات في علوم القراءات أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي. (دار النشر. المكتبة الأمدادية). ط1- 1415 هـ. ص268.

[2]) الجرجاني. علي بن محمد بن علي الجرجاني. التعريفات. تحقيق. إبراهيم الأبياري. دار النشر. (دار الكتاب العربي – بيروت). ط1. 1405هـ. ج1.ص328.

[3]) الجوهري. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي. الصحاح في اللغة. (نت). 291/2. موافق للمطبوع.

[4]) الجرجاني. علي بن محمد بن علي الجرجاني. التعريفات. تحقيق. إبراهيم الأبياري. (دار النشر. دار الكتاب العربي – بيروت). ط1. 1405هـ. ج1.ص328.

[5]) ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. أشرف على تصحيحه ومراجعته. علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ. بالديار المصرية. ج1. ص279.

[6]) الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى. 794هـ). البرهان في علوم القرآن. المحقق. محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار النشر. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج1.ص342.

[7]) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابوري. تفسير غرئب القرآن رغائب الفرقان. (دار الكتب العلمية – بيروت لبنان). 1996.م. 1426هـ. ص225.

ويكون الوقف في رؤوس الآيات، أوفي أوساطها، ولا يجوز في أوساط الكلمات، ولا فيما اتصل رسما، نحو : أينما، إنما، الا .ولا بد في الوقف من التنفس بالفعل ويكون الوقف في رؤوس الآي وأوساطها ولا يكون في وسط الكلمة ولافيها اتصل رسما وسمى وقفا لأنه كف عن الحركة وترك إلى السكون.

الفرع الثاني: أقسام الوقف:

اختلف العلماء في أقسام الوقف،"فقيل يقسم الوقف إلى ثمانية أضرب :تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به. وقيل يقسم إلى ثلاثة: تام، وجائز، وقبيح .قيل يقسم إلى قسمين :تام، وقبيح"[1] .

أما الوقف عند أكثر القراء في كتاب البرهان في علوم القرآن ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام: "تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك وقسمه بعضهم إلى ثلاثة، وأسقط الحسن. وقسمه آخرون إلى اثنين، وأسقط الكافي والحسن".[2]

الفرع الثالث: نماذج على علاقة الإعراب بالوقف والمعنى.

1- قال تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) [ابراهيم:40]

قال أبو حيان: "وقرأ طلحة، والأعمش[3]: دعاء ربنا بغير ياء، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بياء ساكنة في الوصل، وأثبتها بعضهم في الوقف، وروي ورش عن نافع: إثباتها في الوصل"[4].

وقال الزمخشري: "**(وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)** أي: عبادتي **(وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** في قراءة أُبيّ: ولأبويّ"[5].

[1]) القطان. مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، مباحث في علوم القرآن. (دار النشر. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع). ط3. 1421هـ-2000م. ص188.

[2]) الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى. 794هـ). البرهان في علوم القرآن. المحقق. محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار النشر. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1. 1376 هـ - 1957 م. ج1.ص342. الزركشي البرهان في علوم القرآن. ج1. ص350.

[3]) ينظر: البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط3، 1400هـ، ص 362-363.

[4]) أبو حيان. محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ). تفسير البحر المحيط. (دار النشر: دار الفكر – بيروت)، 1420 هـ -2000م. ج10.ص747.

[5]) الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (دار الكتاب العربي – بيروت). ط3. 1407هـ. ج2. ص561-562.

وقال ابن عطية: "وقرأ طلحة والأعمش (دعا ربنا) بغير ياء، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (دعائي) بياء ساكنة في الوصل، وأثبتها بعضهم دون الوقف في الوصل. وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بغير ياء في وصل ولا وقف، وروى ورش عن نافع: إثبات الياء في الوصل"[1].

وقال صافي: "(الواو) عاطفة (تَقَبَّلْ) فعل أمر دعائيّ، والفاعل أنت (دُعَاءِ) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف– أو لمناسبة رؤوس الآي– و (الياء) المحذوفة ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه"[2].

وقال ابن عاشور: "وحذفت ياء المتكلم في دعاء في قراءة الجمهور تخفيفا كما تقدم في قوله تعالى: (وَإِلَيْهِ مَتَابِ) [الرعد: 30]، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة بإثبات الياء ساكنة"[3].

وبعد عرض أقوال العلماء نجد أن أبي حيان وابن عطية وصافي وابن عاشور قد ذهبوا إلى حذف ياء المتكلم في دعاء وأنها جاءت تخفيفاً؛ لأنها رأس آية وهي قراءة الجمهور، وهناك من أثبتها ساكنة. أما النحاس والقرطبي وابن عطية فقد ذكروا معنى الآيات دون التعرض إلى بيان أن كلمة (دُعَاءِ) جاءت رأس آية.

2– قال تعالى: (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)) [الفجر:15–16].

قال أبو حيان: "(أَكْرَمَنِ). وقرأ ابن كثير: أكرمني وأهانني بالياء فيهما؛ ونافع: بالياء وصلاً وحذفها وقفاً، وخير في الوجهين أبو عمرو، وحذفها باقي السبعة فيهما وصلاً ووقفاً، ومن حذفها وقفاً سكن النون فيه"[4]. يبين أبو حيان هنا حذف ياء المتكلم.

قال النحاس: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ "في معنى هذا وما بعده قولان: أحدهما وهو قول قتادة أن الإنسان إذا أنعم الله عليه ووسع قال: أكرمني ربّي بهذا فإذا ضيق عليه رزقه قال: أهانني فزجر الله الإنسان عن هذا وعرفه أنه ليس التوسيع عليه من إكرامه ولا التضييق عليه من إهانته. قال قتادة: وإنما إكرامه إياه بطاعته وإهانته إليه

[1]) ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت). ط1. 1422 هـ. ج3. ص343.

[2]) صافي. محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. (دار النشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت) ط4، 1418 هـ. ج13. ص201.

[3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص244. ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ بإثبات الياء: ابن كثير ويعقوب، والبرجمي عن أبي بكر، في الوصل والوقف، الباقون في الوصل دون الوقف. ينظر: النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: 381هـ)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981 م، ص 258.

[4]) أبو حيان. محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ). تفسير البحر المحيط. (دار النشر: دار الفكر – بيروت)، 1420 هـ –2000م. ج10.ص747.

بمعصيته، والقول الآخر إن الإنسان إذا واسع الله عليه حمد الله جلّ وعزّ فإذا ضيّق عليه لم يحمده فزجره الله، لأنه يجب أن يحمده في الحالين"[1].

وقال الزمخشـــري: "(أَكْرَمَنِ) و (أَهَانَنِ)، بســـكون النون في الوقف، فيمن ترك الياء في الدرج مكتفيا منها بالكسرة"[2].

وقال ابن عطية: "وقرأ ابن كثير (أَكْرَمَنِ)، بالياء في وصـل ووقف وحذفها عاصـم وابن عامر وحمزة والكسـائي في الوجهين، وقرأ نافع بالياء في الوصل وحذفها في الوقف، وكذلك (أَهَانَنِ9، وخير في الوجهين أبو عمرو"[3].

وقال القرطبي: "وأثبت البزي وابن مُحَيْصِـــنٍ ويعقوب الياء من ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿ أَهَانَنِ﴾، في الحالين، لأنها اسـم فلا تحذف. وأثبتها المدنيون في الوصـل دون الوقف اتباعا للمصـحف. وخير أبو عمرو في إثباتها في الوصـل أو حذفها، لأنها رأس آية، وحذفها في الوقف لخط المصحف. الباقون بحذفها، لأنها وقعت في الموضعين بغير ياء، والسنة ألا يخالف خط المصحف؛ لأنه إجماع الصحابة"[4].

قال الصافي: "و(النون) في ﴿أَكْرَمَنِ﴾ للوقاية جاءت قبل ياء المتكلّم التي حذفت لمناسبة الفاصلة"[5]. وذكر بأن جملة أهانن تعرب كجملة أكرمن مفردات وجملا.

وقال ابن عاشـــور: "وقرأ نافع: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَانَنِ﴾، بياء بعد النون في الوصـــل وبحذفها في الوقف. وقرأهما ابن كثير بالياء في الوصل والوقف، وقرأهما ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب بدون ياء في الوصـل والوقف. وهو مرسـوم في المصـحف بدون نون بعد الياءين ولا منافاة بين الرواية ورسـم المصـحف. وكلا ردع عن هذا القول أي ليس ابتلاء الله الإنسـان بالنعيم وبتقتير الرزق مسـببا على إرادة الله تكريم الإنسـان ولا على إرادته إهانته"[6].

---

[1]) النحاس. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ). إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون. (دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت). ط1، 1421 هـ. ج 5. ص 223.

[2]) الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (دار الكتاب العربي – بيروت). ط3. 1407هـ. ج4. ص50.

[3]) ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت). ط1. 1422 هـ. ج5. ص479.

[4]) القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: سمير البخاري. (دار النشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ.2003 م.ج20. ص51-52.

[5]) صافي. محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. (دار النشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت) ط4، 1418 هـ. ج30. ص324.

[6]) ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ). التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. (دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان) ط1، 1420هـ/2000م. ج30، ص332.

وقال عبد الفتاح القاضـــي: (رَبِّي أَكْرَمَنِ) (رَبِّي أَهَانَنِ)، فتح الياء فيهما المدنيان والمكي والبصـــري وأســـكنها غيرهم وأثبت الياء في (أَكْرَمَنِ) (أَهَانَنِ) وصلا المدنيان وفي الحالين البزي ويعقوب، وأما أبو عمرو فحذفها في الوقف قولا واحدا وأما في الوصـــل فروي عنه إثباتها وروي عنه حذفها وهو الأشـــهر وإن كان الوجهان عنه صحيحين. والباقون بحذفها مطلقا"[1].

وبعد عرض أقوال المفســـرين يتبين اتفاق الأئمة في الرأي وهي حذف ياء المتكلم، وحذفها في الوقف لخط المصحف؛ لأنها وقعت في الموضعين بغير ياء، والصحيح ألا يخالف خط المصحف، لأنه إجماع الصحابة. وذكر الصافي أن (النون) في ﴿أَكْرَمَنِ﴾ للوقاية جاءت قبل ياء المتكلّم التي حذفت.

[1]) عبد الفتاح القاضي. البدور اصالزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان). ص342.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصـــالحات، بعد أن من الله تعالى على بإتمام هذا البحث توصـــلت إلى عدد من النتائج المهمة يمكن إجمالها فيما يلي تتمثل في الاتي:

أظهر هذا البحث:

1. اللغة بالغة الأهمية، وثيقة الارتباط، كبيرة الأثر في تفسـير القرآن وتيسـير فهمه، وفي حفظ اللسـان من اللحن والخطأ.
2. تمثل اللغة العربية أساساً لتلاوة القرآن وفهمه، وتفسير آياته، وركنا في الذود عنه.
3. القرآن الكريم حفظ الألفاظ العربية، وأضـاف عليها ألفاظا جديدة لم تكن معروفة قبل ذلك، حتى أصـبح لكثير من الألفاظ معاني ومدلولات خاصة بها.
4. العلاقة بين التفسير والإعراب علاقة ناتجة عن علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم.
5. تطبيق القواعد النحوية واختلاف الحركات الإعرابية في الكلمات القرآنية يؤدي إلى معرفة مدى اختلاف المعنى التفسيري المترتب على هذه القواعد.
6. القراءات القرآنية المختلفة تُسـاهم في توجيه المعنى بشـكل يتفق مع المعاني المتعددة والمتنوعة للنصـوص القرآنية، وبالتالي تؤكد على أن تعدد القراءات لا يغيّر المعنى الجوهري بل يفتح آفاقاً متعددة لفهم النص القرآني.

أهم التوصيات:

1. اقترح على الكليات والجامعات التركيز على علم الإعراب بإقامة دورات متخصصة في هذا المجال.
2. أوصي القائمين على خدمة كتاب الله واللغة العربية باستحداث منهجا يُعني بدراسة الإعراب والتفسير.
3. أوصـي الباحثين المختصـين في علوم القرآن الكريم وتفسـيره الاهتمام بدراسـة **أثر النحو في التفسـير والوقوف على القضايا المهمة فيه.**

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار. المعجم الوسيط. موافق للمطبوع. تحقيق. مجمع اللغة العربية. (دار النشر. دار الدعوة).

2. ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. أشرف على تصحيحه ومراجعته . علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ. بالديار المصرية.

3. ابن جني. أبي الفتح عثمان بن جنّي. الخصائص. تح. عبد الحميد هنداوي. (دار الكتب العلمية. بيروت لبنان). ط 2008.1م.

4. ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (دار النشر. دار المعرفة – بيروت). 1379.

5. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، (دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت)، ط2، 1402 – 1982.

6. ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ). التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور. (دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان) ط1، 1420هـ/2000م.

7. ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت). ط1. 1422 هـ.

8. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. (دار النشر. دار الفكر). 1399هـ - 1979م.

9. ابن منضور. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. (دار النشر. دار صادر – بيروت). ط1.

10. أبو الطيب. هو. عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي. له تصانيف جليلة منها مراتب النحويين توفي سنة 351هـ.

11. الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تهذيب اللغة. تحقيق. محمد عوض مرعب. (دار النشر. دار إحياء التراث العربي – بيروت) -. ط1. 2001م.

12. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـــ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان)، ط1 1419هـ– 1998م.

13. الأنباري. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصـــــاري. أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ). أسرار العربية. (دار النشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم). ط1. 1420هـ– 1999م.

14. البغدادي، أحمد بن موسـى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـــــ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف – مصر)، ط3، 1400هـ، ص

15. بن جني. أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـــــ). الخصـــائص. تحقيق. محمد علي النجار (ت 1385 هـ)

16. التهانوي. محمد على التهانوى. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. (دار النشر. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت). 1996 م.

17. الجرجاني. علي بن محمد بن علي الجرجاني. التعريفات. تحقيق . إبراهيم الأبياري.(دار النشـــــر. (دار الكتاب العربي – بيروت). ط1 . 1405هـ.

18. الجوهري. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي. الصحاح في اللغة.(نت). موافق للمطبوع.

19. حماسة. عبد اللطيف حماسة. النحو والدلالة. (دار الشروق. بيروت). 2000م.

20. الداني. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى. 444هـ). التيسير في القراءات السبع. المحقق. اوتو تريزل. (دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة). الثانية. 1404هـ/ 1984م .

21. الدمشقي: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت 665 هـــــ)، إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، (دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة – مصر،1402 هـ – 1982 م.

22. الذهبي. الدكتور محمد حسين الذهبى. التفسير والمفسرون. الترقيم موافق للمطبوع.

23. الراغب الأصفهاني. الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم. المفردات في غريب القرآن. تحقيق. صفوان عدنان داودى. (دار النشر. دار العلم الدار الشامية. دمشق ــ بيروت). 1412 هـ.

24. الزجاجى. عبد الرحمن بن أسحاق. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: المبارك د .مازن ط3.

25. زرزور. عدنان محمد زرزور. علوم القرآن واعجاز وتاريخ توثيقه. (دار النشر. دار الاعلام).

26. الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى . 794هـ). البرهان في علوم القرآن . المحقق . محمد أبو الفضل إبراهيم. (دار النشر. . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه). ط1 . 1376 هـ – 1957 م.

27. الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (دار الكتاب العربي – بيروت). ط3. 1407هـ.

28. السليطي. ظبية سعيد السّليطي .تدريس النحو في ضوء الاتجاهات الحديثة. (دار النشر. الدار المصرية اللبنانية .القاهرة) –2002.

29. السندي. صفحات في علوم القراءات أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي. (دار النشر. المكتبة الأمدادية). ط1– 1415 هـ.

30. سويتري. محمد سويتري. النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي وأسلوبي وتداولي. إفريقيا – الشرق. المغرب.2007م.

31. السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي. الاتقان في علوم القرآن.

32. شحاته. حسن شحاتة .تعليم اللغة العربية وتعلّمها بين النظرية والتطبيق. (الدار المصرية اللبنانية القاهرة. ط 4. دت.

33. الصاحبي. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. أبو الحسين. فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

34. صافي. محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. (دار النشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت) ط4، 1418 هـ.

35. طاهر محمود محمد يعقوب. أسباب الخطأ في التفسير. (دار النشر. دار ابن الجوزي). (216/1).

36. عباس حسن (المتوفى. 1398هـ). النحو الوافي. (دار النشر. دار المعارف).

37. عبد الفتاح القاضي. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب. (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان).

38. الغزالي. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. الرسائل اللدنية. (دار النشر مطبعة كردستان العلمية). 1328هـ.

39. القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: سمير البخاري. (دار النشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ.2003 م.

40. الكبيسي. خليل رجب الكبيسي. المدخل لعلم القراءات. دار النشر. دار السلام. دمشق. ط2. 2007م.

41. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الزمخشري جار الله (المتوفى. 538هـ). (دار الكتاب العربي – بيروت). ط3. 1407 هـ.

42. الكشف. مكي ابن أبي طالب القيسي.

43. المراغي. أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ). علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع». (نت). 1431.

44. النحاس. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ). إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون. (دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت). ط1، 1421 هـ.

45. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابوري. تفسير غرئب القرآن رغائب الفرقان. (دار الكتب العلمية – بيروت لبنان). 1996.م. 1426هـ.

46. النيسابوري، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (دار النشر: دار الكتب العلميه – بيروت)، ط1 – 1416 هـ،

47. هلال. د. عبد الغفار حامدر علم اللغة بين القديم والحديث. (دار النشر. مطبعة الجيلاوى*). ط 3.

48. ينظر. القوزي. عوض حمد القوزي. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري. (دار النشر شركة الطباعة العربية– الرياض). – ط1. 1981م.